

قوات المسلحة .. حراس الأمن

المكان: مدينة كرمانشاه

الزمان: 1390/7/21 ش. 1432/11/15 هـ. 2011/10/13 م.

المناسبة: المراسم المشتركة للقوات المسلحة خلال زيارة الإمام الخامني لحافظة كرمانشاه

الحضور: القوات المسلحة من الجيش والحرس الثوري والتعبئة وقوات الشرطة والعشائر

بسم الله الرحمن الرحيم

أحيي كل القادة والأمراء الأعضاء، وجميع المنتسبين للوحدات المتواجدة في هذا الميدان، وكل القوات المسلحة المضحية والشجاعة في محافظة كرمانشاه من الجيش والحرس الثوري والتعبئة وقوات الشرطة والعشائر، وأسأل الله تعالى لكم جميعاً مزيداً من التوفيق.

يذكرنا هذا المقر وهذه المنطقة بذكريات جد عظيمة. فقد أبدى الرجال الأبطال المضحون والذين طفحت قلوبهم بحب الإسلام وإيران العزيزة تضحيات وتضحيات في هذه المنطقة. لقد تفوقت همهم على الجبال الشاخنة في هذه الأنحاء. واستطاعوا بمدد الألفاظ الإلهية ونزول ملائكة الرحمن دحر العدو المدجج بالسلاح المعاضد من قبل الشياطين، وتوفير السمعة وماء الوجه والحيثية والعزة والصيانة لبلدهم. لن ننسى ذكريات تلك الأيام. تلك الأيام دروس بالنسبة لنا، وقد بشرنا أنفسنا دوماً ونبشرها بأن شبابنا وأعضاءنا وقواتنا المسلحة في المنظمات والمؤسسات المختلفة ستكون جاهزينهم وإيمانهم وعزيمتهم وتصميمهم أكبر وأكبر يوماً بعد يوم.

تتميز القوات المسلحة من بين كل خادمي الإسلام والبلاد بميزة أهم أولاً حراس الأمن. إذا سلب الأمن من بلد ومن شعب فسوف تغلق أمامه كل سبل التقدم. فالأمن هو الأرضية والقاعدة والمناخ الأساسي اللازم والحيوي لكل الأعمال والممارسات والمشاريع. العلوم والتقدم والتقنية والثروة والمعنوية تنأى كلها في ظل الأمن. القوات المسلحة في نظام الجمهورية الإسلامية

هي حارسة الأمن، وتعتبر واجبها حفظ الأمن على حدود البلاد والأجواء العامة في البلاد. وهذه ميزة كبيرة.

الميزة الثانية للقوات المسلحة هي أنهم يحملون في ميدان الخدمة أرواحهم على الأكف ويتزلون إلى سوح الوغى. الشباب والقادة والآمرون والجنود في القوات المسلحة مستعدون للتضحية بكل شوق في ميادين الخدمة. وهذه خصوصية إيمانهم الإسلامي. لا أثر للإكراه والضغوط هنا. إنما الخفريات تنبع هنا من الداخل.

إذا كانت القوى المادية تعاني من صدام الأعصاب المنهارة لجنودها في مختلف أنحاء العالم، فإن القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية تتمتع بمفخرة وامتياز أن جنودها يتواجدون في الميادين بحوافز الإيمان. وهذه ميزة كبيرة. إلقاء النفس في لهوات الموت والتضحية والجاهزية للتضحية بالروح هي التي تجعل ارتداء أزياء المقاتلين والعسكريين المقدسة مفخرة لكل إنسان. اعرفوا قدر هذا وتباهوا به واعملوا بشروطه ولوازمه.

أعزائي.. لقد أثبت نظام الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني الكبير وبلدنا العزيز طوال العقود الثلاثة الماضية أنه يتمتع باقتدار متصاعد. لقد أثبتت الحرب المفروضة طوال ثمانية أعوام على بلادنا وشعبنا أن الهجوم على الجمهورية الإسلامية باهض التكاليف. لم يكن نظام صدام لوحده أماناً، كان نظام صدام والقوات المسلحة لصدام مدعومة من قبل كبار شياطين العالم والشيطان الأكبر أمريكا. اندحار القوات المهاجمة لبلادنا هو في الواقع هزيمة لمعظم القوى المسلحة في العالم ولسياساتها الشيطانية. لقد أدركوا من هو طرفهم المقابل لهم.. إنه النظام الإسلامي. كان أبناء شعبنا الشجعان ولا يزالوا سنداً ودعامة للقوات المسلحة. أعانكم الله تعالى وجعل قلوب الناس تميل وتحنن إليكم. القوات المسلحة اليوم محترمة وكريمة في أعين الشعب. هذه ميزات كبيرة.

أيها الإخوة الأعزاء.. أيها الشباب الأعزاة.. القادة المحترمين.. واجب شعبنا في الوقت الراهن واجب خطير وحساس. ثمة أماننا اليوم الكثير من الفرص. تحاول القوى الاستكبارية بصنوف سياساتها نشر التخويف من إيران ومن الإسلام في العالم. وترون شتى ممارساتهم في هذا الإطار. من أجل التخويف من إيران والإسلام نجد أساليبهم الحمقاء البلهاء المكررة مراراً والثابت عدم

جدواها، نجدها تتكرر ثانية من قبل مخططي السياسات الغربيين الخائبين المضطربين وحلفائهم. لم تجد هذه الأساليب نفعاً لحد الآن. وهم لم يستطيعوا تنفيذ مقاصدهم الشيطانية.

إيران والشعب الإيراني وقوات بلادنا المؤمنة المتدينة في الوقت الراهن عزيزة في أنظار البلدان الإسلامية. نظام الجمهورية الإسلامية اليوم عزيز في أعين شعوب المنطقة. وهذا تحديداً على العكس من السياسة التي أرادوا نشرها وتطبيقها. ولا زالوا يكرّرون هذه السياسات، وسوف يتلقون الصفعات والخيبات أيضاً.. يجربون الحُرْبَ ويدوقون طعم الهزيمة المرّة أخرى.

يعاني النظام الأمريكي المستكبر حالياً من مشاكل. المستنقع الذي صنعه لأنفسهم في مختلف المناطق والأحياء يكاد يغرقهم. لا يقدر النظام الأمريكي على انتشار نفسه من المستنقع الذي صنعه لنفسه في أفغانستان، لأنه لا يعرف الطريق إلى ذلك. هم عاجزون عن إنقاذ أنفسهم. لا يمكن بالطرق المادية والنظرة المادية والرؤية المتكبرة والروح العدوانية الجشعة تمرير الأمور في عالم اليوم الذي استيقظت الشعوب فيه. إنما تسير الأمور وتتقدم بالمنطق والعقل والمعنوية، وهذا هو الأسلوب الذي انتهجه نظام الجمهورية الإسلامية.

أعزائي.. كونوا مسرورين مبتهجين، فأنتم مشمولون إن شاء الله بالرحمة والتأييدات الإلهية. الله تعالى يعينكم. الآيات التي تليت في بداية المراسم: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا» (1). لا تكونوا خائفين مهمومين مغمومين فالله معكم. «نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة» (2). الملائكة حتى في هذه الدنيا سند لكم بأمر من الله.

ربنا نقسم عليك بأوليائك، وبالقرآن الكريم المقدس، وبأرواح الشهداء المؤمنة، اجعلنا ملتزمين أكثر يوماً بعد يوم بالعهد الذين عاهدناك. اللهم اشل هؤلاء الشباب الأعزاء وهؤلاء القادة المسؤولين الملتزمين بلطفك ورحمتك وهدايتك. واحشر اللهم أرواح شهدائنا مع الرسول الأكرم (ص) وشهداء كربلاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

2 - سورة فصلت، الآية: 31.